

## 21- تفسير سورة ص ٢٤-٨٤ | المحاضرات الجامعية في تفسير

### الآيات القرآنية 0341 | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه. الى يوم الدين اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته وحياكم الله ايها الاخوة الافاضل في هذا اللقاء المبارك مع تفسير - 00:00:03

القرآن العظيم للمستوى السابع في قسم اللغة العربية وهذه الحلقة التي بين ايدينا هي الحلقة الثانية من حلقات هذا الدرس المبارك. وتفسير سورة صاد. وتوقف بنا الكلام في لقاءنا الماضي حول - 00:00:22

قصة ايوب عليه السلام وان الله سبحانه وتعالى عرض قصته باختصار وبين ما فيها من المواعظ والحكم الجليلة ايوب اصيب بالضر ونسبها الضر الى الشيطان اني مسني الشيطان بنصب وعذاب - 00:00:42

نسب هذا النصب وهذا العذاب وهذا الضر الى الشيطان تأدبا مع الله ولان الشيطان هو السبب في ذلك ولما دعا الله عز وجل ولجأ اليه وعلم ان الذي يكشف عنه الضر هو الله سبحانه وتعالى - 00:01:03

وانكسر بين يديه استجاب الله دعاؤه قال سبحانه وتعالى اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب. وفي موضع اخر من القرآن الكريم اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر. فاستجبنا له فكشفنا ما به من استجاب الله دعاءه فكشف ما به من ضر. وهنا قال اركض برجلك - 00:01:19

هذا مغتسل بارد وشراب الركض ما معناه الركض هو الضرب الضرب على الارض اذا ضرب الانسان برجله بقوة سمي آ سمي هذا ركظا سمي هذا ركظا اما المشي بسرعة المشي بسرعة هو سعي هو سعي وانما يسميه بعض الناس يركض فلان يركض في مشيته - 00:01:51

قصدا بذلك انه يضرب الارض اركض لملكك قصدوا بذلك انه يضرب الارض اذا قيل ركض بمشيته اي مشيته كلها ترجف تضرب الارض والركض في الاصل هو الضرب الركض في الاصل هو الضرب. الضرب على الارض. قال سبحانه وتعالى اركض برجلك اي يضرب الارض برجلك. اي اظرب - 00:02:21

الارض برجلك هذا مغتسل وشراب. اي لينبع من الارض ينبع الماء من الارض وتنبع العين من الارض ليغتسل منها ليغتسل منها ايوب ايوب عليه السلام ويشرب فيذهب عنه الضر والاذى ففعل ذلك فذهب عنه الضر وشفاه الله تعالى - 00:02:51

قال سبحانه وتعالى لما انكسر بين يدي ربه وعلم ان ما اصابه هو من الله سبحانه وتعالى وتقديره وان كان سببه اه لجأ الى الله وسأل الله سبحانه وتعالى الشفاء والكشف الا كشف الله سبحانه وتعالى عنه هذا الضر - 00:03:21

وامره بان يضرب الارض حتى تنبع العين فيغتسل ويشرب. قال بعدها من فضائل الله سبحانه وتعالى ومنته قال وهبنا له اهله ومثلهم معهم. ووهبنا له اهله. قال الشيخ هنا قيل ان الله احيا اهله. لما مات - 00:03:41

لانه لما اصيب بالضر هلك ما له وولده واهله وقال هنا ووهبنا له اهله قال بعض المفسرين ان الله قال ان الله سبحانه وتعالى احيا اهله وردهم اليه ومثلهم معهم اي اهل زوجته وولده ومثلهم المقصود بالاهل هو الزوجة والولد ومثلهم معه - 00:04:01

قيل انهم هم الاحفاد حيث رزق ايوب عليه السلام بالاحفاد الكثيرين بعد هذا البلاء وقوله سبحانه وتعالى هنا ووهبنا له اهله ومثلهم معهم قيل ان المقصود بالاهل آ ان المقصود بالهبة هنا - 00:04:26

ان الله احيا اهله بعد ما ماتوا من الزوجة آآ او من الاولاد. ومثلهم معهم اي رزق بالذرية وهو بالعقب الطيب والذرية ووهب يعني من الاحفاد الكثيرين قال هنا وهبنا له اهله ومثله معهم رحمة منا وذكرى لاولي الباب - [00:04:48](#)

رحمة منا بعبدنا ايوب المطيع بعبدنا الايوب التقي حيث صبر فاثابه الله سبحانه وتعالى من رحمته ثوابا عاجلا واجلا. حيث قال في العاجل رحمة منا. وقال في الاجل وذكرى لاولي الباب - [00:05:14](#)

اي تذكر اولو العقول بحال ايوب ويعتبر به في علم ان من صبر على الضر ان الله يثيبه ثوابا عاجلا واجلا. ويستجيب دعاؤه اذا دعاه. فعلى من اصيب بمصيبة او جاءته يعني مصيبة عليه ان يصبر وان يحتسب وان يقول قل لن يصيبنا - [00:05:34](#)  
الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون ويلجأ الى ربه ويستعين بربه على هذه المصيبة ويدعو الله عز وجل ان يفرج همه وان يكشف ظره وايضا من - [00:06:04](#)

قال سبحانه وتعالى في هذه القصة في اخرها وخذ بيدك ضغطا فاضرب به ولا تحنث خذ بيدك ضعفا الظغث هي الحزمة من الشماريخ الحزمة من الشماريخ او الحزمة من الحشيش التي تكون قد جمعت عللا كبيرا من الشماريخ او من الاوراق او من الاعواد - [00:06:22](#)

والفاضل به ولا تحنث. قال المفسرون وكان في مرضه وضربه قد غضب على زوجته في بعض الامور. فحلف لئن شفاه الله ليضربنها مئة جلدة. فلما شفاه الله وكانت امرأته سالحة محسنة اليه رحمها - [00:06:47](#)  
رحمها الله سبحانه وتعالى ورحمها اه فافتاه سبحانه وتعالى وحكم له ان يضربها مائة شمراخ ضربة واحدة فيبرأ في يمينه. والضعف في الاصل هو الشيء المختلط الضغط في الاصل هو الشيء المختلط ومنه اظغات احلام. لانها امور مختلطة غير واضحة. هنا - [00:07:10](#)

آآ جمع اوراق جمع اعواد او شماريخ آآ مختلطة حتى وصل عددها الى المئة فظرب بها فاضرب به زوجته فلم يضر في يمينه ولم يحنث. قال سبحانه وتعالى انا اي ايوب عليه السلام صابرا. اي ابتليناه بالضر العظيم فصبر لوجه الله تعالى. نعم العبد - [00:07:43](#)  
انه اواب الذي كمل اه او كمل مراتب العبودية في في حال السراء والضراء والشدة والرخاء انه اواب اي كثير الرجوع الى الله في مطالبه الدينية والدنيوية كثير الذكر ربي والدعاء والمحبة والتأله. وهذا ايها الاخوة من اعظم صفات عباد الرحمن - [00:08:15](#)  
كثرة الرجوع الى الله والتوبة وعدم الاصرار على الذنب. ونلاحظ انه في جميع القصص الثلاث التي مرت وكذلك مع هؤلاء الانبياء الثلاثة داود وسليمان وايوب ان الله يمدحهم بقوله نعم العبد انه اواب. انما العبد انه اواب اي كثير الرجوع - [00:08:44](#)

الله سبحانه وتعالى هذا هو المقطع الثامن. وننتقل الى المقطع اه التاسع. يعني المقطع الثامن كان يتعلق بقصة ايوب عليه السلام اما المقطع التاسع فهو يبدأ من الاية الخامسة والاربعين الى الاية الثامنة والاربعين وهو عرظ - [00:09:07](#)  
مجمل لطائفة من الانبياء وهم ستة انبياء. ابراهيم واسحاق ويعقوب واسماعيل يسع وذا الكفن يقول سبحانه وتعالى يقول عز وجل في ذكرها هؤلاء الانبياء الاصفياء واذكر عبدنا واذكر عبادنا ابراهيم واسحاق ويعقوب اولي الايدي والابصار - [00:09:34](#)  
المصطفين الاخيار واذكر اسماعيل واليسع وذا الكفل وكل من الاخيار يقول تعالى واذكر عبدنا واذكر عبادنا واذكر عبادنا. مر معنا واذكر عبدنا ايوب. وهنا يقول واذكر عبادنا. عطف عطف قصة على قصة - [00:10:05](#)

ويقول واذكر عبادنا بصيغة الجمع عبادنا. عبادنا الذين اخلصوا العبادة لله اذكرهم ذكرا حسنا في هذه الايات. وهم ابراهيم الخليل وابنه اسحاق وابن ابنه يعقوب. ابراهيم هو خليل الله ابراهيم هو ابو الانبياء - [00:10:42](#)

اتاه الله رشد في صغره. ولقد اتينا ابراهيم رشد من قبل وكنا به عالمين. وبعثه رسولا واثنى الله عليه ثناء عظيما. وذكر له من الصفات انفعال ما استحق به ان يكون خليلا للرحمن. واسحاق هو ابن ابراهيم من زوجته سارة. فان - [00:11:10](#)

ابراهيم رزق باسماعيل من هاجر ثم رزق باسحاق من اه من من زوجته وهو الذي بشرت به الملائكة بشرناه باسحاق نبيا من الصالحين. ويعقوب هو ابن اسحاق ويعقوب هو حفيد ابراهيم وابن اسحاق وابن ابراهيم. ويعقوب هذا هو ما هو -

[00:11:35](#)

اسرائيل هو اسرائيل. وبنوه هم يوسف واخوته. وكل بني وكل ذرية كل ذرية يعقوب ومن ومن ومن انحدر منهم كلهم يعودون الى يعقوب ولذلك يقال لهم بنو اسرائيل بنو اسرائيل - [00:12:06](#)

يقول هنا واذكر عبادنا ابراهيم واسحاق ويعقوب. اولوا اولي الايدي اولي الايدي اي اصحاب القوة اولي الايدي اي اصحاب القوة على العبادة على عبادة الله اصحاب هم كانوا قوة على عبادة الله كانوا اقوياء في عبادة الله. اولي الايدي والابصار. والابصار جمع بصيرة - [00:12:29](#)

اي في دين الله فهم اصحاب بصيرة وعلم في دين الله وقوة وجلد في عبادة الله ووصفهم بالعلم النافع اولاً وصفهم بالعلم النافع والعمل الصالح الكثير اولي القوة هذا العمل الصالح الكثير. والابصار هذا العلم النافع. فهم اهل علم اصحاب علم نافع واصحاب عمل كثير - [00:12:59](#)

اولي الاي اما علم من غير عمل او عمل على جهل وعلى او على غير علم فهذا من الخطأ فهم جمعوا بين العلم والعمل انا اخلصناهم بخالصة خالصة اخلصناهم اصطفيناهم بخالصة عظيمة وخصيصة جسيمة وهي - [00:13:24](#) يا ذكرى الدار انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار المقصود بذكر الدار انا جعلنا ذكر الدار الآخرة في قلوبهم. والعمل لها صفوة وقتهم. يقول يعني يقول ان ان داوود عليه ان ان - [00:13:44](#)

ان هؤلاء الانبياء الثلاثة ابراهيم واسحاق ويعقوب جعل الله سبحانه وتعالى اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار اي جعل الدار الآخرة دائماً هي ذكراهم. وهم يتذكرون ويعملون لاجلها والمراقبة لله وصفهم الدائم وصفهم الدائم او يكون معنى وجعلنا ذكر الدار اي يتذكر - [00:14:04](#)

باحوال المتذكر يتذكر باحوالهم المتذكر ويعتبر بهم المعتبر وآآ ويذكرون باحسن الذكر يعني خلاصة الكلام ما معنى اذا قيل لك اذا قيل لك ما معنى انا اخلصناهم بخالصة ذكر الدار؟ ما معنى ذكر الدار؟ نقول هم يتذكرون الدار الآخرة وغيرهم يتذكر بحالهم - [00:14:31](#)

الدار الآخرة. هذا خلاصة القول. اذا قيل لك ما معنى اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار؟ اي اصطفيناهم لذكرى الدار الآخرة والمقصود بذكرى الدار انهم هم يتذكرون في بحالهم واعمالهم دائماً حالهم - [00:15:01](#) واعمالهم دائماً كلها لله. وهم يتذكرون بجميع احوالهم الدار الآخرة. ويطلبون السعي الى الدار الآخرة واو يحتمل ان يكون ان ان غيرهم يتذكر بحالهم الدار الآخرة فاذا نظر الى حالهم تذكر الدار الآخرة - [00:15:21](#)

كلا المعنيين صحيح تحمل عليه اه او يحمل عليه لفظ الاية يقول هنا وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار وانهم اي هؤلاء الثلاثة ابراهيم واسحاق ويعقوب يقول وانهم عندنا لمن المصطفين. اي الذين اصطفاهم الله سبحانه وتعالى وجعلهم من صفوة خلقه - [00:15:41](#)

المصطفين الاخيار الذين لهم كل خلق كريم وعمل مستقيم بالصفوة والخيرة فهم مصطفين وهم اخيار الناس. خير الناس وهم الذين اصطفاهم الله سبحانه وتعالى فهذا ثناء من الله سبحانه وتعالى على هؤلاء العباد الثلاثة وهم ابراهيم وابنه اسحاق وابن ابنه - [00:16:12](#)

يعقوب ان الله سبحانه وتعالى من عليهم بان بان وصفهم بانهم اولوا اولي الايدي والابصار اصحاب العلم والعمل وكذلك ان الله سبحانه وتعالى اخلصهم بخالصة ذكر الدار فهم يتذكرون الدار الآخرة وغيرهم يتذكر - [00:16:40](#)

ويتذكر بحالهم الدار الآخرة وهم من المصطفين عند الله سبحانه وتعالى فقد اصطفاهم الله وهم من الاخيار وهم من خلقه وهم من صفوة الخلق هؤلاء هم الانبياء الثلاثة. ثم عطف عليهم اه ايضاً انبياء اه آخرين ثلاثة. فقال واذكر اسماعيل - [00:17:00](#) وليسع وذا الكفل. قال وكل من الاخيار. اي واذكر هؤلاء الانبياء باحسن الذكر. واثني عليهم الثناء اسماعيل واليسع وذا الكفل. اسماعيل هو ابن ابراهيم من هاجر وهو اكبر ولده. وشريكه في بناء البيت - [00:17:24](#) واثني الله سبحانه وتعالى عليه. اثني الله عز وجل عليه. ووصفه بالحلم بغلام حليم والصبر وصدق الوعد والمحافظة على الصلاة

والامر بها. واذكر عبدنا واذكر واذكر اسماعيل واذكر عبد واذكر واذكر اسماعيل انه كان صادق الوعد وكان رسول - 00:17:46

النبي وكان يأمر اهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضية واليسع هنا ذكره الله سبحانه وتعالى في كتابه باسمه ولم يذكر له قصة واثني عليه وذو الكفل كذلك ذكر الله سبحانه وتعالى في كتابه باسمه ولم يذكر له قصة - 00:18:13

وانما اثني عليه باسمه وجعله من اشرف خلقه فان كلا منهم من الاشراف من الاشراف والاختيار الذين اختارهم الله من الخلق واختار لهم اكمل الاحوال من الاعمال والاخلاق والصفات الحميدة والخصال السديدة - 00:18:38

وكل من الاختيار وكل من الاختيار. هذا ما اورده الشيخ في تفسير هؤلاء الانبياء ستة وهم إبراهيم واسحاق ويعقوب واسماعيل واليسع وذو الكفل لعلنا نقف عند نهاية هذا المقطع وننتقل الى مقطع اه بعده اه في لقاء قادم باذن الله استودعكم الله وسلام الله عليكم

ورحمته وبركاته - 00:18:58

- 00:19:30